بالاستنتاج ، وترك المعلومات الى المستقبل ٠

الا ان الموقف الاسرائيلي اصبح بعد فترة قصيرة من اندلاع المعارك واضحا ، وبالامكان تتبعه دون صعوبات خاصة ٠ ويمكن وصف رد الفعل الاسرائيلي ازاء التطورات في لبنان ، في الاشهر الاولى بعد اندلاع القتال ، بانه مزيج من الترقب والتوتر والقلق ٠ وهو مزيج عكسته بوضوح غالبية المقالات والافتتاحيات (الموجهة عادة) في الصحف الاسرائيلية الصادرة في تلك الفترة ، وبصورة لا تقل وضوحا ـ تصريحات المسؤولين الاسرائيليين ٠ فقد تطورت الاحداث ، كما يبدو ، بشكل مخالف تماما للتوقعات ٠ فبدلا من انفجار الوضع بصورة تضع السلطة اللبنانية بمجموعها ، والجيش والميليشيات الانعزالية في جانب من المتراس من جهة ، وحركة المقاومة الفلسطينية والجبهة السياسية المساندة لها في الجانب الثاني من المتراس من جهة اخرى ، وهو السيناريو الذي كانت السياسة الاسرائيلية تستهدف الوصول اليه ، تفجرت تناقضات الوضع الداخلي اللبناني ، احدثت انقساما عاموديا في السلطة ، اصيب الجيش اللبناني من جرائه بالشلل ، واكتسبت الحرب في لبنان ابعادا طائفية واضحة ، وانقسم البلد اجمالا الى معسكرين كبيرين ـ المعسكر «الاسلامي» ، الذي تحالفت غالبيته مع المقاومة الفلسطينية ، وانتظمت في داخله ميليشيات مسلحة ذات وزن عسكري لا يستهان به نظمتها بالاساس القوى التقدمية المتحالفة مع الثورة الفلسطينية ، والمعسكر « الماروني » الذي التفت غالبيته حول ميليشيات الكتائب والاحرار ، والمنظمات المارونية المسلحة الاخرى٠ وبدلا من ان يبرز مع بداية الحرب هدف ضرب حركة المقاومة الفلسطينية او اخضاعها لسلطة الدولة اللبنانية ، أبرز انفجار الوضع الداخلي اللبناني المطالب الاسلامية بتحقيق مشاركة اكبر للطائفة الاسلامية في الحكم ، واضيفت اليها مطالب القوى التقدمية (التي ازداد وزنها بفضل نموها العسكري) بتحقيق برنامجها السياسي ٠ وتطورت المعارك بحيث وجدت اسرائيل نفسها ، بعد فترة قصيرة نسبيا من بدء القتال ، امام وضع لا يتجه نحو الابتعاد عن الحاق الهزيمة بالمقاومة الفلسطينية فحسب ، بل وايضا يهدد السيطرة المارونية على الدولة والجيش من اساسها ٠ وقد لامست افتتاحية لصحيفة « هاتسوفيه » ، في مرحلة مبكرة جدا من الحرب (عدد ٢٧ـ٥ـ٧٥) ، مكامن القلق الاسرائيلي بقولها : ان اسرائيل تتعقب الاحداث في لبنان من زاوية ـ اولا ، كبح « المخربين » او اتساع سيطرتهم ، وهذا يعني ، مشكلة الامن على الحدود الشمالية ، ثانيا ، « ان استمرار المحافظة على التوازن في لبنان يمنع على الاقل هذا البلد من الانخراط الفعال في دول المواجهة العربية ٠ اما اختلال التوازن بسبب سيطرة اسلامية ، فيخلق وضعا متوترا على الحدود ٠ وقد يجعل لبنان يتسبب في هزات في المنطقة باكملها » ٠ وفيما بعد ، برز ايضا احتمال التدخل السوري ، وامكان انضمام لبنان ، في حال تغير الوضع فيه تغيرا جذريا ، الى الجبهة الشرقية ٠ وهنا يكمن المنبع العميق للقلق الذي ذكرنا